



هدى أحمد محمد

الحب لغة واحدة
(شعر)

- الحب لغة واحدة (شعر)
- الشاعرة : هدى أحمد محمد
- الطبعة الأولى – كانون الثاني / يناير ٢٠١٠
- عدد النسخ : ١٠٠٠ نسخة

لوحة الغلاف

رسم بالفحم بريشة الشاعرة

حقوق الطبع محفوظة للشاعرة

للاتصال بالشاعرة

يرجى مكالمتها على الهاتف رقم :

٠٠٩٦٣ ٩٥٥١٣٨٦١١

أو على البريد الإلكتروني :

Hudam2007@yahoo.com

العنوان : حلب - الأشرافية

إهداء

يا من جعلتني أتناسى نفسي في لحظات

وأعيش له كلّ اللحظات

تحياتي لمن أعطاني الروح والحياة..

يا من كانت ساحرةً بنظرات صامته

تخزن بداخلها كلّ الأصوات

وينبع عندها الحب من بسمه أمل

إلى من رسمت لوحات برائحة روح النرجس ونقائه

من دم ينزف شوق عشقي

إلى حبر من أحرف وكلمات

إلى من علّمني العطاء

وتعثرت من الصخور في الطريق إلى الصمود والنجاح

إلى من جعل من صوتي قيثارة حزن

إلى ربوع عفرين

هدى

الحب لغة واحدة

اليوم وفي كلّ يوم نسمع حكاية جديدة مؤلمة
تشبه ذلك الكابوس : تأتي فتاة أسماها «أنجيل»

هل هي مريم العذراء؟

من هي تراها!؟

حلم أم وهم أم كابوس مخيف؟

اليوم خرجت من أحلامي

بعد سبع سنوات لمحتها وجدتها تمرّ أمامي

لا.. ليس خيالاً بل حقيقة كانت هي

ناديتها : أنجيل..

ناديتها باسمها ولكنها لم تسمعي

التفتت وراءها ولمحتني ولكن لم تُبال !

أخفت اهتمامها

وأنا أصرخ : يا ربّ من هذه ؟

اليوم خرجت من أحلامي وأتعبتني أكثر
وأتعبت غيري
لماذا أتيت لماذا الآن؟!
ولقد سلبت قلبَ غيرك
حبيبتي تتاديني وأنت اليوم تفاجئيني بحضورك
يا أيتها العجيبة
ألا يكفيك كنت تطارديني في أحلامي؟!
والآن حبيبتي
كنت أنام على الأرض عارياً
لا يهمني كنت أشعر بدفء حنانك
ودفء قلبك يا شمس صباحي
كنت لا أشعر بالبرد
واليوم تقولين : اذهب إليها
وابتعد عني يا حبيبي
كانت هي حلمك
وواقعك
بكلّ محبة أقول لك اذهب إليها
كي تجرح قلبي ولكن
ولكن.. كن مرتاح القلب

تعلمتُ بأن الحب وفاء وتضحية
أنا اليوم سأكون الحبيبة
إنها لك وأنا لست سوى حبيبة
هناك شيء يختلف
حكم التقاليد والأعراف
وظلم العشاق
أصدروا أحكامهم
وتلك العقول والنفوس المريضة
إنّ هناك اختلافات يسمونها الأديان
أنت ملك الطاووس وأنا
آه يا رب ما هذا أليس إلها واحد ؟
ألسنا نحن تحت سماءٍ واحدة ؟
لا يا عشاق..
تجاهلوا كلّ شيء
فالحبّ لا يعرف
جسداً ولا لغةً أو كتاباً
فأنا أو من يكتب واحد
وإله واحد
ولغة واحدة...

هو إله الحبّ والسلام

الحب روحٌ

وليس لغةً وكتابٌ

فرحماك يا ربّ

رحماك

عانقيني يا حبيبي

ودعيك من ذلك الجهل

ألا يكفي أننا تحت سماءٍ واحدة

ورحّ تعانق بعضها

لا تهتمي حبيبي فأنا سأكون لكِ

وحدك لا تفرّقنا أديان ولا لغة

تعالى إليّ نمض معاً دونما خوف

تعالى يا من علّمتني ما هو الحب

وكيف العطاء

وكيف أشعر بمعاناة الغير

كنت طفلك كنت أرتوي الحنان والحب

لا يهمني الجوع ولا الماء يا زهرتي

المهم أن لا تحرميني من إحساسي وحيي

سأبقى أنتظر.. وأنتظر

المهم أن لا أفقد إحساسي وأفقدك

لا أخاف من الموت..

لا أخاف من الأعداء

المهم أن تبقي بجانبني

كما الحزن بجانبني

دعيك من الناس

تعالني إليّ

لتأتي يا غاليتي

يا حبيبتي

لتأتي

سأرحل عنك «أنجيل» وأذهب إلى حبيبتي

لترحلي «أنجيل»..

لترحلي.....



لوحة فنان

تنوحُ الروح ويصرخُ القلب..
ها أنا ذي بابتسامتي التي أحببتها..
ها أنا كما رسمتني في الخيال..
عينان يتدققُ منهما الحنان..
ها أنا يا حبيبي الأنثى التي أحببتها..
خلجان الشوق يسكنُها..
وشهدُ العسل بشفتيها أنغام..
توزع حلوها على الكون
فتشرق الشمس.. على العالم..
ها أنا كما تخيلتني وأدركتَ كلَّ الأمانى..
من نظرة العين! ...
ها أنا ألبسُ لك القلائد الفضيّة والأساور..
ها أنا كما أردتَ أن أكون..

أذوّب الصخرَ بلمسة من حنان..
ها أنا كما تصورتَ أميرة تجلسُ بحديقة قصر..
تملؤها أزهارُ البنفسج والرياحين..
ها أنا بشعري الذهبي
أفرش لكَ الراحة والأمان!...
ها أنا يا حبيبي جفن يداعبه النعاس..
فيلقى الراحة بين ذراعيك وينام..
ها أنا يا حبيبي عصفورتك الواقفة على نافذة الغرفة..
تنشد لكَ بصوتها الرنّان..
أجمل الألحان..
ولكنّها مكسورة الجناح..
دعني أداعبُ شعرك قبل أن يغلبني النعاس وأنام..
دعني أرسم على جبينك قبلة قبل أن تنام..
قبل رحيلك إلى عالم الأحلام..
عانق شمس الصباح
واكشف سرّها المباح..
فأنا كما يسمونني أنثى طاغية..
متمردّة تسكنُ لوحة فنّان!...
سحابة يصعب الوصول إليها..

ها أنا من يُكْتَبُ فيها الشعر وتُحكى القصصُ عنها..
ها أنا يا سيدي فتاة حاملة تجوبُ الأزمان..
ها أنا شجرة خريف تتساقط مع كل ورقة منها الأحلام..
ها أنا كما ينبغي أن أكون..
أنشى تفتنُ كلّ الرجال !...
ها أنا يا حبيبي صورة رسمتها كالملاك..
ها أنا يا حبيبي أعانقُ السماء وأصرخ..
ولكن بصمتِ الأموات..
ها أنا بين كلّ الحسنات..
تدعو لك بسلامٍ ترسله على أجنحة الحمام..
فترسم بريشتك بكلّ الألوان.. وردة جورية
تودّ أن تلامسها وتعانقها بحنان..
ولكن تنظر إليك بشفقة وتقول :
أنا مجرد لوحة رسمتها يدُ فنان..
علقتها على حائط الجدار..
وا أسفاه !!! لن أستطيع الخروج من لوحة..
وأكون حبيبة ؟...
تأملها كما تشاء..
ولكن تذكر أنها مجرد صورة أنشى..

كما في الخيال..

فتاة بقيت بلوحة فنان ولم تخرج..

جعلت كل الرجال يتأملونها و يتألمون..

مجرد صورة فتاة؟...

بابتسامة حزينة لا تستطيع الخروج من عالمها..

و تُجرّد من اللوحة..

لا تبك يا حبيبي فأنا سأبقى صديقة؟...

ولن أكون الحبيبة؟...

فأنا مجرد لوحة يعلقونها على جدار الخيال..



إلى الأيادي الرحيمة

يبقى الظلام مكتثاً على المدن
وتبقى نوراً..... يضيء قلبي
قمرأ يزِين سمائي
تبقى روعي تهاجمني
بعنف بعمق الوادي
لا تكن وحشاً مفترساً تعذبني
ليبقَ صمتك
نبعاً حزيناً يصدر من روعي
ليبقَ حبك نهراً يجري بعروقي
ويبقَ حزنك يرسم مدينتي
التي ستشيعُ فيها يوماً جنازتي
عندما أرشف من عينيك مطراً من الحزن

الأمسه بأعماقي
فيهيم الشوق في جوارحي
أدرك أن الجنون
بدأ يفترس قلباً يخفق
يمزقه كزخات المطر الحزين الهادئ
فيا ليتني قطرة منها تجتاح كيائك
ويا ليتني حبة منها
أدخلُ إلى قلبك الشوق
شوقاً

أفرضه على عالم بات لا يعرف الرحمة
ولكني بقوتي القليلة وإرادتي الصلبة
سأتوجه ملكاً على أعظم عرش للبشر
ليتني أشعره بحبي أعترف له
بعيداً عن تلك الحواجز
دونما خوف أو تردد
كيف لي أن أقف أمام حنين نظراتك
صامتة
عاجزة
من لسان يبكي حروف كلماته

دونما تفسير وفكّ رباط
والمفردات التي أعجزت قلباً
وضعوا لها
قوانين
القيود
لكنة قانون الحب
أقوى من قيودكم
فرحماك يا رب
من عشق
قتلته الأيدي التي
لا تعلم عن الحب شيئاً



رسالة إلى المجهول

أراقب صمتي وصرختي.. أناديه ...
وما زال الظلام يتكاثف على روعي!..
أناديه بشغفٍ.. بحرقة..
أن تأتي وترحمني
أحاولُ أن أشعلَ الشموع ... شمعةً في وسط الظلام..
ولكن يأتي ذلك المجهول!..
لم يدعني أن أشعلها ... أطفئها دون رحمة ولا شفقة؟..
لم يدعني أن أتأمل وأعيش الأمل ...
فقد تركني لآلامي ذلك العدو المجهول الذي لا يرحم ...
إلى متى ...
إلى متى وأنت تحاول قتلي؟..
إلى متى؟..
إلى متى تجردني وتجراً بقتلي وتعذبي!..
أرجوك أن ترحمني ..

أرجوك أن ترحمني وأن لا تحرمني من سعادتي ...

إلى متى و أنا أسكن في هذا الظلام ؟..

إلى متى أيها المجهول !...

متى أرحل من صمتي وتكفّ روعي عن مناداتك ؟..

وتعلن عن موت صرختي ...

وأصحو من النوم وأجدك بجانب تلامس جبيني وشعري ...

وتهمس بأذني وتقول لي : أحبك رغم كلّ العذاب ...

إلى متى وأنا أنتنفس هواك ... إلى متى يا محبوبتي !..

دعيني أعيش بأحضان الربيع دعيني ...

اليوم يا وردتي أعرف أنك تشعرين بالبرد ...

صدقيني لم أعرف البرد ...

يوماً ... منذ ألتقيتُ بك ...

دعك من ذلك المجهول وامسكي بيدي ...

ليموت ذلك المجهول ويرحل عنك الكابوس ؟..

لك أن تعيشي

لا تخافي من المجهول فهو عدوك ...

تجاهلي وتعايشي ...

مع أحاسيسك

أرجوك أن تعيشي وتحيي كالأميرة بقصرها !..

حاولي يا محبوبتي أن تقتلي ذلك المجهول؟..

لا تسمعيه؟..

اسمعي نعمة إحساسي بالحبّ!..

دعك منه لتأتي إليّ...
..

وابتدي عن ذلك المجهول إنه عدوك فأنا هو حبيبك يلزمك

..

في سراء والضراء؟..

ابقي معي ليرحل ذلك المجهول؟..

تماسكي حبيبتي وكوني أقوى من ذلك المجهول اللعين ...

واشعلي الشموع من جديد ...

ولا تخافي

حاولي حبيبتي أن تتماسكي بحبي وإحساسي!..

لا تتجاهلي؟..

لا تخافي أنا هنا معك ...

لتستريحي وتنامي وتناملي الشموع ...

ولا تتألّمي... لا تخافي... لا تخافي أنا معك..

روحي تعانقك والسماء تعلن نزول المطر ...

لا تحزني وتيأسي وابدئي ...

بالرسم كما يحلو لك..

وتخيلي أنا هنا بجانبك ارسمي ...

انفعلي.. كوني مجنونة بالحب !...
... اصرخي... تألمي... انتظريني...
ليكون الصبر هو أول خطوة للرحيل إلى واقعك
لا تتوقفي عن المناداة... فاحلمي يا حبيبتي
إذا كان الحلم يسعدك !..
فأنا هنا باق معك لا تترددي أو تخافي ...
تألمي الشموع ولا تتألmi ؟..
ارحميني وارحمي عشقي وعذابي في بعادك ...
ودعك من هذا المجهول ؟..
صدّقيني أنه عدوك وليس صديقك الذي يعطي ...
والحبيب الذي يوفي العهد ...
ثقي بي فهو عدوُّك
لا تقولي لا تستحقين السعادة والحبّ ولا يحق لك أن تعيشي
..!

لا تتفوهي بتلك الكلمات التي تقتل الحبّ فيك ...
(أرجوك أن ترحمني وترحم النفس من العذاب) ...
لا تبعديني لا تحاولي إسعادي ...
بهذه الطريقة فأنا أفهمك ؟..
وأعرف سبب تجاهل شعورك بالحبّ والحرمان ...
ولكن تذكّري قبل كلّ شيء ...

أنه الحب !..
ولا تتركيني ؟..
غريباً ... وحيداً.. أسيراً...
حرّيني حبيبتى !...
حرّيني وأعلني عن حرّيتي ؟...
إنّ الطيور تقاسي من الطيران
والحقول تعطش من رحمة السماء ...
لتمطر السماء لترتوي الحقول بعد الجفاء ...
أنا أحبك أدرك ما تفعلين من أجلي ...
كيف لك أن تقتليني وتكوني مذنبه بحقّ قلبي المسكين ؟..
إنه ينبض بوجودك كيف العيش بدونك ؟..
كيف لك أن تولدي تلك الصرخات في أعماقي ...
امسحي ملامح الحزن عن وجهي ...
وارحمني هذا الشقي ...
أحبك رغم ما تفعلين وتقسين..
كلما تواجدت تلك القسوة
يزداد تعلقي وحبّي لك ...
فأقدّر تضحيتك وهذا العطاء ...
وتكونين مذنبه بحقّ قلبك

المهم أن أكون سعيداً ...

أشكرُ؟ ..

فأنتِ اليومِ تعلِّميني وتعلِّمين كلَّ العالم ...

ما هو الحب الحقيقي

أنتِ أمّة

لستِ ... أمّاً ... ولا حبيبة ... ولا صديقة ...

نعم أنتِ أمّة تحضنين العالم ...

بعطائكِ ..

وأكثر من كلِّ التسميات ...

برغم تلك الصعوبات ...

ساقطر قطرة تلو قطر دماً فداءً للوصول إلى قلبك ...

لا تعذبيني وتعذبي نفسك ...

لن أشعر باليأس في سبيل إسعادكِ! ..

الموت سأتمناه إذا لم تكوني معي ...

لا تحاولي أن تجهلي شعوري بالحب فتبعديني ...

وتقتليني؟ ..

لا يليق أن تكوني امرأة قاتلة ...

صدّقيني كلما أبعدتني عنك أتعلق فيك أكثر ...

لا تحاولي أن تزرعي الكره في نفسي ..

أقدر عطاءك.....

ولكن كل ما أرجوه منك أن لا تكوني مجرمة بحق أنفسنا ...

أنا وأنتِ تذكري ...

واليوم تقتلينني

وتحاولين أن ترمي السهام المسمومة على قلبي ...

وتجرحيني ...

فتتشوه تلك الطفلة البريئة فيك

فلا تشوهيها ...

فأنا مستمتع بقسوتكِ افعلي ما شئتِ ...

سأبقى أتشوق.. أتعطش للحنان

قلتها وسأقولها دائماً ...

لن أدع ذلك المجهول يحرمني من لحظة الحب !..

وذاك الشعور الحزين

نامي حبيبتي نامي !..

فأنا آتي إليك رغم كل ما فعلتِ ...

استيقظتُ من غفوتي وكان الحال على ما هو ...

لم يرحل المجهول..

عادت مرة..

ثانية ...

وثالثة ...

ورابعة ...

هاجمني الكابوس مرةً أخرى ...

لا تلومني حبيبي فهذا هو حالي!..

استيقظت من النوم بعد عناء ...

وتحطيم الأحلام؟..

لا تلم ذلك المجهول فأنت تشبه ذلك المجهول!..

ناديتك وصرخت بأعلى صوت من قهري..

ولم تسمعني..

لم تترك السفر وتأتي إليّ...

ولكن خيبت ظني وأملي ...

ولم تعد من السفر..

لكنني بقيت مجهولة الهوية..

فماذا تسمي نفسك اليوم أيها المجهول الثاني؟..

فهذه رسالتي إليك أيها المجهول الظالم..

والآن اليوم أنا أقوى منك!..

لأنني تجاهلت المجهول وعدتُ إلى قلبي؟..



امراة متمرده

نعم ..

في لحظة جنونية

قبلت أن أكون نسائم فجر صباحية

ترسل نسمة حنان منسيّة

تداعب وجه الصباح

من سماء نبعث لها دعواتنا الرجائية

فأي طوفان أبتغي

وأي عاصفة رياحية تتمرد

كيف للأشجار وللعشب أن تتهادى

كيف للكائنات أن تتهادى

والأرض تهتزّ من تحت الأقدام

أستغيث بقطرات المطر

لتهدأ الرياح

أعدك أيتها الأمطار

أن أركض

وأفرح كطفلةٍ عثرت على لعبتها

ما أجمل قدومك عبر تلك القطرات الدافئة

سأمنحها شعري وجسدي

حتى وجهي ستطهر كلّ أخطائي

التي لوّثتها نرجسية الإنسان البغيضة

سأمشي تحت القمر الحزين

تحت الغيوم الرعدية

متجاهلة كلّ الإشارات الحمراء الزمنية

سأترك دفاتري

وأقلامي

وشعري

وذكرياتي

وجدار غرفتي الباردة

وغطائي الدافئ

سأترك اللوحة القديمة التي ملأتها الغبار

وأبدأ برسم لوحة جديدة بألوان أكثر إشراقا

لا لست هاربة من زمني

ولا من مكاني

ولا من خجلي

بل قل بأنني

امرأة متمرّدة

متمرّدة

على ذاتي

على واقعي

متمرّدة بجنون عشقها

حتى إحساسي بالحب..

ولكن في كثير من الأحيان

أفضّل الوقوف

عند مفارق الطرق

قد أكون قطة مشاكسة

لها أظافر مؤذية

قليلة هي اللحظات التي تكون فيها ناعمة

أما أنتَ

أيّها الرجل

أتيت من بعيد

فأي صفات الرجولة تحمل

وأي عزّة نفس بداخلك

وأي نظرات

حنان ترسل

ومن أي نوع هي كلماتك

هل هي خواطر شعرية

أم هي قصيدة وجدانية

أبدية

من أنتَ؟!

سأسميكَ حبيبي

كلمة لم أقلها لأحد

سواك

كلمة حروفها تراتيل موسيقية

كلمة ترسلها نسائم هادئة

تتهادى بين مشاعري

فكم جميل التمرد فيك

يا حبيبي

لا تعاتبني

فأنا لست أول امرأة هاجمتها

نيران الأشواق

افتح لي ذراعيك

اسكني

بقلبك

فمنذ زمنٍ بعيدٍ لم أسمع
هتاف قلبٍ دافئٍ
نبض صدرٍ حنونٍ
تأملٍ حبيبي
ففي نظراتك معجزة
وفي كلماتك معجزة
وفي طلوع الشمس معجزة
وفي هدوء الليل معجزة
ولكن أرجوك تذكّر
أنا لست من فتيات اللهو واللعب
ولست كأساً تسكر بها
أحبك
فأنت ملاكي
وحارس أحلامي
أحبك
بعمق البحر
حروفاً ألملمها في زمن الصعاب



خيال رجل

هاجمتني في ليلة أراد الزمان أن أمحوها من ذاكرتي
تخيّلتها بصورة امرأة.. ولكنها لم تدعني أن أقرب منها

هاجمتني قبلتها الحارّة على شفاهي أشعلتني من جديد
وبدأت لعبتها معي تناديني المرأة اقرب يا رجلي
ولكن منعتني وهاجمتني حبيبتي وهي ترمق بنظرة
ابتعد عنها فأنا الوحيدة التي أحرقتك بأنفاسي ونيراني

فاجأتني بجسدها العاري وإحساسي بحبها أشعلتني
ابتعدي أيتها الحبيبة دعيني أحيا على جسدٍ آخر
اقتربي يا صديقتي وترأفي بحالي هل أنساها وتكونين
أنت من تؤنسني بوحدتي؟!
أبكي وأبكي أحتاجك يا صديقتي
أبعدها عني هاجمتني حضورها ولم تدعني أن أحيا حياتي

إلى متى وأنا أعاني من رجولتي أرجوكِ ابتعدي حبيبتي
لا تذكّريني بلمساتك.. لا تذكّريني بأنفاسك..

لا تذكّريني وتحاولي

أرجع ماضيّ معك..

ألا يكفيكِ أني مت على جسدك موت المحروم

والجائع إلى دفاء صدرك؟!!

إلا يكفي باني لم أبدلكِ بامرأة؟!!

ابتعدي.. ألا يكفيكِ ملكتي الروح والقلب

وأخيراً طعنتِ بسيفكِ رجولتي

ألا يكفي أتخيلكِ على سريري تطارديني

ولم تدعيني أن أبدلكِ بامرأة

ألا يكفي وشمّتِ على جسدي قبلاتك؟!!

أرحلي ولا تهاجمي عاشقا بأساً

مات ودفنته أنتِ أيتها الساحرة

أنظر إلى هذا أرى ملامح وجه

رجل حزين باكٍ

لا تسترجعي الماضي.. أنتِ حاضرة

ولم تكوني في يومٍ ماضياً



جسد

أشعر بقلبي ينتفض

من الوهج..

بدأ البركان يتفجر من الأرض
شوقي لك قد تعدى كلّ البراكين

لا تحرق الأرض !

اسأله عني سيخبرك

عن جسدٍ أرقه...

الشوق والبعد

من أنت ؟

أنت الشمس !

قل...

أجيني...

أنت البرد !؟

أه.. حبيبي

أنت المطر

أطفئ النيران

لتثمر الأرض

الحبّ والعطاء!..

من أنت؟

ومن أي بلادٍ أنت؟

أي عاصفة رياح تتجه إليّ

دع الجسدَ يبكي!

دع القلبَ ينزف دماءً

دع الغرائز تشاكس

تُصارع كالقُطط

دعها...

دع العين تبكي...

دعها بلا نور..

دع الوجه كأوراق الخريف المصفّر

دعها تموت من الألم

من الجرح كما هو

لا... لا للبلسم لا تداويه

لا تصغ له أيّها القلب

قد يكون مثل غيره!...

لن يحرّرك..

أنا التي فقط ستحرّرك،
لا تصغي إليه أيتها الروح

دعك منه؟..

إبقي... صامتة

هادئة

إنك تصفو وستبقى روحاً

بلا جسد!...

بلا قلب!...

كم أنا شاردة

قد يكونُ هو

أعرف أنها القسوة

قسوة الإنسان أكبر

إنك تبكي ولا أحد يشعر بكَ

أعرف أنني أظلمك

ولكن من يحرّرك؟

أعرف أنك طفلٌ يبكي

جوعاً...

عطشاً...

من الحرمان

الروح تُريد أن تُحلق في فضاء السماء
ولكن لا تستطيع الطيران؟
فهو طيرٌ بلا أجنحة!...
أعرف الحرمان يضنيني
ولكن من يحررني؟
السماك بلا ماء يكاد يختنق
من يحميني
لا ترفع الأشرعة
دع الهواء يلعب كما يشاء
لا تكثر السؤال
أنا امرأة!...
قد أكون امرأة..
أو لا أكون؟..



لحظة جنونية

كنت أعلم

إن الحياة لن تكون لي في يوما

والحب كذبة وهم يحكى بروايات

وفي كل أغنية أسمعها أكبر جريمة اعتبرت في هذا العالم

هو الحب

من قال الحياة تستحق أن نعيشها

من قال أن الشمس تشرق

من قال النجوم تحمل أمنيات وتعلق عليها أحلامك

من قال إنك ستعيش بروحي وتكون أنت كل حياتي

من قال

كذبة جعلتني أصدقها ماذا بعد

لم يعد هناك آمال وأحلام

ضاع كل شيء في لحظة جنونية كانت مني أو منك لا أعلم

من كان يحرق الجسد بأشواقه وأنفاسه

من كان يجعلني استيقظ على قبلاته

من كان يضمّني في الليل كي أنام كي لا أشعر بالبرد

من كان يجعلوني أغفو وافرش بعيني دفاء نظراته وحنانه

من كان يجعلني أنام على موسيقى صوته وأنغام إحساسه

اليوم تفاجئني بأني لست هواك ولم أكن عشقك واشتياقك

من كانت تصارع أشواقك وتصارع غرائزها

في وحشة الليل وتناديك مَنْ

لم يعد هناك حب اسمح لي أن أقولها لك اليوم إنني أكرهك

لا أحبك لم أعد أصدق هناك حياة لأنك لم تقدر إحساسي

خوفي وحبتي لك

لماذا أنهيت حبنا بكلمة لماذا

أنت متعب ماذا أقول عن نفسي إذاً ماذا

تهاجمني عواصف براكين أنفاسك تفترسني وحوش في كل

ليلة فأنام أمام تلك الوحوش مذلولة مكسورة منهزمة

والأشواق كادت تحرق جسدي بأشواقك

من منا المتعب بيننا

مَنْ؟؟؟

لا تتكلم

لا تقل أنت متعب

لا بل قل سئمت مني ومن جنوني وتريد أن تبتعد

إذاً ابتعد

فأنا سأبتعد وأترك الحب لغيري

لا تصدق من قال هناك حب لا تصدق

وهما.. هو.. وهم..

سراب

أمل بعيد المنال
لا تصدق أن أعشق وقلبي ينبض بعد اليوم
سأرحل عن عالم الحب
وارتبطت كما كنت سابق في عالم الحزن والدموع
فهي مدينتي
الوداع يا قلب لا تطالبني بحقك بعد اليوم
فمات قلبي أصبحت بقايا محترقة
هناك من أحيا قلبي وداع
يا قلبي يا روي
لتنام في قبرك ودع الليل يلبس ثوبه الأسود كما تعودت
الوداع يا أحبائي
٢٠١٠/١/١٥



قتل الياسمين

كلّما حاولتُ وعزمتُ على النسيان

أذكركُ! ...

أذكر لغة الأمّ بيننا..

لغة الطفل لأمه..

لغة الحنان.. لهفة الشوق إليك..

كنت أحلم بأن لقاءنا علاقتنا..

صدقٌ وصفاء..

براءة..

تصوّرتُ الحياة فيها صدقٌ ووفاء..

مشاعر وأحاسيس..

لا نستطيع أن نتجاهلها..

أو نجعلها تموت..

ندفنه فيموت معها النرجس..

لمَ اليوم تجعلني أذكركُ؟ ...

طفلي.. أخي.. صديقي..

أردتُ لو أضمتك إلى صدري..

أضم الحياة أنسى الممات..

ولو لحظة..

هل لي أن أنساك؟ ...
أنسى الربيع أنسى الحزن..
هل تكفّ يدك عني
ولا توقظ ذاكرتي
ومن ثم أرجع لي غفوتي
مرات و مرات أمضي مع الطيور
إلى بلاد لا تعرف مكاناً
لتهاجر وترحل ذكرياتنا
فأنا أشعر بحرّيتي اليوم
بعد سجن دام طويلاً في ذاكرتي
وماضيّ معك سجيناً بأحلامي
كنت أعيشها معك
لتمضي كلّ الصور
ليحترق كلّ الماضي
ليحترق ما يذكّرني فيك
لتصبح جمراً يرقد في كلّ ليلة بذاكرتي
لأنّتهى من عذابي ولترحمني
يا إلهي من إحساسي وضعفي
عندك قلبٌ لا يعرف الصدق والرحمة

لترحل نظراتك

لمساتك

لهفتك

صوتك

طيفك...

لترحل

وتحصل على الراحة

فأنا مَنْ ستموت من بعدك

وأنت من سيحيا بعد موت الياسمين

لا تراودك الأفكار أن أعود إليك

ولكن عندما عزمت على أن تفكر بي

كان عليك أن تفكر كيف تحافظ على ما بنيناها معاً

كان لا بدّ أن تفكر أن لا تخسرنى

وتكون المذنب في تحطيم آمالي

ولكن كانت هواية من هواياتك التعذيب بالغير

وأن لا ترحم إلا نزواتك

ورغبة شهواتك

لا أصدق أنّي أكرهك

لا أصدق أنّي سأنساك وأمحو من ذاكرتي صورتك

لا أصدق أنني سأغفو دونما أحلام
وأنا نائمة في عينيك
وأن ينبض قلبي لسواك
لا أصدّق بأن الشمس تشرق بدون سماع صوتك
لا أصدّق بأنّ هناك من يسمع صوتي غيرك
هل كان كابوساً ما كنت أحلم به
لا أصدق أنني سأطارد وجه غيرك
لا أصدق بأنّي سأكون مجنونة بغيرتي وانفعالي مع سواك
كيف لك أن تقبل
أن أنساك
من أين لك
تلك القسوة
تصوّرت أنّ الحب قد علّمك الحنان
وليس القسوة
هل كان اختياري خطأ
لا.. أذهب فأنا لم أعرف
أن أعلمك وأكون الحياة
تصورت أنّي لا أجيد أي لغة سوى بأن ترحل
فإذا متُّ سأجعلك لغيري

قد تكون هناك من تخلص أكثر مني

وتجيد لغة أجمل مني

إذا.. اذهب وارحل بغيري

ولكني ما زلت أعزم على نسيانك

أرفض أن تبقى بذاكرتي

أرفض



حروف تكتب بصمت

أتراني يا عاشقي أكتب بصمت الطيور

شاردة بحرفة يد ماهرة

أتراني بوجه صامت بابتسامة خلق منها الحزن

كما يخلق من الفرح

أتراني يا عاشقي أتأمل في صفحة الحروف الشاردة

بصفحة بيضاء بالحروف ولكن كتبت بصمت

بداية حبّ وشوق يكبر مع كلّ طفل باكٍ

مع كلّ صرخة تكتب اليوم بصفحات خالية من الحروف ولكن

تكتب بصمت حزنك وألم وخوف تعيشه

من ماضٍ هجرته

سحقاً يا أيّها الماضي سحقاً

ما زالت غبار الماضي تنبش بصفحة ذاكرتك

بحرقة بدأ يتعلم أبجدية الحياة الجديدة مع أنثى عرفتك
وعرفت غيرك ولكن باتت صامته كحروفك شاردة معك
ولكن أسمعك... أناديك...

أصرف معك تصرفات غوغائية متهوِّرة

تتسلل في كل ليلة إليك تتجول وتحوم و تشرذ كالغزال كقطة
مشاكسة أو ساحرة ماكرة احترفت المهارة كيف تصل إلى
قلوب الرجال طوال الليل
ألهو معك... لن أدعك تنام أو تفكر بغيري

لن أدع الشمس تغيب ولن أدع الزهور تعطش والسماء لا
تمطر

سأمطر وأسكب في قلبك كل قطرة مطرٍ ودم سأسقيك حبي
ولن أدعك تفكر بغيري
أو تمضي مع غيري
سأجعلك تعزل الماضي

والشمس ستشرق بروحك من جديد

لتتحول من ألم إلى أمل

من ظلمات الوحدة والغربة إلى النور

لن أدعك صامتاً مكتئباً

سأجعلك تضم الحياة وتنطلق

وتحلق بحرية كطائر يرحل إلى أي مكان

سأبني لك عشاً صغيراً وسأبدأ برسم الأحلام بألوان الربيع

سنبدأ بحلمنا الأزلي

ستصرخ كما كان ماضيك يصرخ
والآن سوف تعيش الحاضر مع صرخات الماضي
اصرخ وتعذب كما تشاء
ولكن كن معي ولا ترحل عني
قد أكون أنثى متكبرة
ولكن جلّ ما يهمني أن أتغلب على ماضيك وترحل عن هذا
الماضي اللعين ولا تحزن
لأن الحروف تكتب بصمت
سوف أصل إليك بصمتي الذي كتمته كلّ هذه السنين
فلا تخفّ لن أدعّ الخوف يسيطر عليك
يا من ستجعلني من حروفك كلمات
تروي ظمأ العشاق
وبصمت الشوق إلى أهداب عينك التي تجعلني أحيا الحياة
من دون خوف ومن دون تردّد..



نفس تسيلُ على الورق

أعلن الليل عن الهدوء وأطلق الليل..

صرخات الخوف..

اقتربت الوحوش..

وبدأ الجنّيّ اللعينّ اللعبة..

اقترب يبحث عن الطريق للوصول إليّ...!

هل سيبدأ بقدمي؟...!

أم سيلهو ليصل إلى ما يتمناه؟!...!

وأنا أنظر إلى السماء وأبحث..

عن نجمتي!...!

السماء اليوم غريبة.. والقمر حزين

وأمطار حبك تنزل على قلبي المحترق

ونقاء عينيك يدقّ القلوب في هذا الشتاء

ماذا هناك؟...!

كلّ شيءٍ تغير...

اقترب الجنّيّ وهمس بصوت خافض :

اصمتي... يا وليمتي لا تتحركي

وضع يديه على فمي.. وضغط على صدري

بجسده الثقيل.. بدأ يضرب أطرافي

وأنا أصرخ من ألمي وجرحي ينزف

لم أعد قادرة على تحمّل الأوجاع

قبلت منك كلّ ما ذكرته أنا

ولكنّي خففتُ من آلامي

كنّ واثقاً أنّي سأبقى

صامدة أتلقى سهام الغدر بصدري لا بظهري

ولكني كنت أقوى منك أيّها الجنّيّ

واجهتك بقوة صبري وإيماني

لكن ليس بآلامي

بمن أستغيث يا ربّ العرش..

أصرخ بقسوة...

ابتعد عني أيّها الجنّي اللعين

دعني.. دعني

كن لطيفاً أيّها الجنّي لا تعذبني

ضحك... سخر مستمتعاً بألمي
توقف أيها الجني وابتعد عني
حاولت أن أبحث في عينيك عن أحلامي
لم أجد غير شخص مغرور ثائر
وحش يفترس أحلامي
امسك بيدي... شعرت بالخوف
بدأت أرتجف برداً.. خوفاً
أبعدتُ يدي لكني لم أستطع
رغم الخوف والبرد
لستُ قادرة أن أبعدَهُ
أين قوتي التي وهبتي إياها يا حبيبي
أين إحساسي... أصبحت جامدة
صقيع الموت يأتيني.. أنا أحتضر اليوم يا قلبي
متعبة مثلك لم يعد للقلم حبر
وللحبّ دم ولون
ماذا بعد يا صديقي ؟
أكرهك أم أحبك
أنا خائفة على جرحي
اليوم قد تخسرني

لم أعد لك
أيمكن أن أنساك اليوم
يا صديقي الجني الأسود المخيف
يهاجمني بلا رحمة... ينظر إليّ بقسوة
يحطم أمني
يكسر زجاجة براءتي
أراد زرع اليأس بداخلي
فبدأ الحزن ينال مني
أيمكن... أن أكون وحيدة في هذه الليلة
أيمكن... أن أكون شبح ملائكة
فأتحول يا صديقي من ملاك إلى جني؟!
لا... لا أصدق اليوم ما أرى
يتحوّل الإنسان إلى جني مرعب
نعم مخلوق تحول إلى جني
أيمكن... للحاضر أن ينسيني الماضي
أيمكن... أن نقترن وتبدأ معادلة صراع بين الماضي والواقع
الوهم يتحول إلى سراب
ما هي حقيقتك أيّها الجني اللعين؟
الليل دامس بسواده وأنا مازلت صامتة..

لا أتحرك أنفذ أوامرك..
هكذا بدأ يلهو معي
حتى أقبل الفجر والجني
ما زال بجانب يونس وحدثي بتصرفه الغريب
أدركت اليوم أن قلبي متعبٌ يودُّ أن ينام
ينتظر يقظة من نوم عميق
لكن... هل سيأتي صباح جديد؟!
أين أنت يا أيها اليوم المنتظر؟!
أيمكن... للقلم أن ينتظر وينتصر..
ينتحر.. يموت.. ولا يجد من يحييه؟
العواطف تصبح مجرد حبر على الورق
كلمات تبعثت كأي شيء
تبعثت مثل أحلام اليقظة
مثل نومي الصعب
مثل حياتي بلا حياة.. بلا روح
مثل وردة تفقد عبير إشراقها ولونه فيحترق
تصبح وردة سوداء
احترقت بين يدي تعلمت أن تقتل الورد وتحرقها
بأنانيته

فتتحول من وردة حمراء
إلى وردة سوداء اللون
تموت... لا يبقى منها سوى أثر مشوه
أحترق على أرض يابسة جافة عطشى
تستغيث بالسماء ودعاء الرجاء بالأمطار
احترقت وردتي واحترق ماضيّ معها
وأيامي التي سعدت بها بجانبك
اليوم يا جنيّ المجنون
جعلت قلبي ينام ينتظر من يحييه
سأنتظر وسأبقى أنتظر
نام قلبي ونامت روحي وقلبي معها
نام قلبي.. احترقت وردتي.. مات ماضيّ
تغير اللون الأبيض إلى الأسود
أقبلت وحوش الليل
وبدأت الذئاب تهاجم عالمي المزدهر بالألوان
افترست كلّ الجمال
لا تناديني يا قلبي سأغفو وأنام فأنا متعبة
وصديقي بعيد عني
وقلبي لم يعد يقطر حباً

بل دماً اسود... يقطر يحترق مثل وردتي
نم يا قلّمي وانتظر من يوقظك من النوم
أيمكن للجني أن يوقظني من غفوتي
ويتحوّل إلى ملاك فترجع أيامي وذكرياتني
ويرحل من عينيه الظلام
ونبدأ من جديد بيوم أكثر إشراقاً
بسماء أجمل؟!!

أيمكن أن يكون هذا مستحيلاً أيّها الجني
أن تحوّل أيامي من الجحيم إلى جنة الخلود؟!
يستيقظ قلّمي ويحيا بعد النوم والموت
سأكون أسيرة هذا اليوم سأنتظر وانتصر
يا قلّمي
لتستيقظ

ولكنني أخاف أن تستيقظ من غفوتك
فتخسرني إلى الأبد



صمت الروح

لا أخفيك أنني أعيش في صمتٍ...
في غفلة لا أعلم
من أين يأتي ذلك الصمت الغريب..
ناعسة روعي نائمة!...
تحضن إحساسك وتودّ لو تنام قليلاً ...
ولم تفق من صمتها ...
كيف حدث ذلك ولماذا؟...
أتراه كان حلمًا؟!..
تمنيت الموت للحظة؟..
لمسة حنانه نسائم روعي ...
عانقتني الحنين وصرخت
شوق الشمس إلى الأرض باردة جامدة ...
تعالَ يا شمس وعانق روعي ...

لم أحن في يوم.. ولم أبعء عنك لحظة؟..

لم تفارقني ...

لم يغفُ إحساسي ...

هل كانت غلطة؟

ولكن لست نادمة ...

لن ابتعد ...

وسابقي قريبة من روحك ...

من جمال إحساسك ...

لا.. لا.. لن أضايقك بلمساتي.. وحنيني

سأنام على الأرض عارية..

لن أقترّب أكثر..

الحب الحقيقي الحي النقي ...

أصدق من تقرّب الجسد ...

عائق روحي ...

اسمع أغنية إحساسي ...

لغة جديدة أنسجها بحروفي ...

بصمّت روحي الناعسة ...

نعم أبعدتك؟ ...

ولكن يكفيني أن تسكن روحي ...

لن أضايك بنزواتي ...
والوئها بشهواتي ...
بل سأجعلها حباً أبدياً...
وظاهراً...
أبيض اللون ...
سأبقى أسيرة.. سأدفنك بقبري الصغير ...
قلبي الممزق يتحطم ليموت..
ولكن...
الأهمّ هو أن لا أزعجك...
بجنوني وغيرتي ...
سأكون غريقة في بحر هواك ...
يا ملاكي ...
دع روعي ناعسة
دعها تنام.. تسرح بخيالها لتطمئن ...
يا صديق إحساسي...



ليس لِغِيرِكَ

لك أنت وحدك عندما أقبل يديك

وأداعب شعرك بحنان

لك وحدك

عندما ألمم أوراق الخريف

بعد ذبول الشجرة ويبسها هاجمتها عواصف قوية

فبقيت حزينة يائسة

لك أنت عندما يقبل الصباح فأسرق منك قبلة

وأرتعش خوفاً

من ابتسامتك يشرق الصباح

وأنت في روعي تشرق

السنونو يغرد فأصحو على نغمات صوتك

لك أنت وحدك شقيق الروح أنت

وشقائق نعمان أقطفها لك

رمز الحب والوفاء

وجمال الربيع فيك

لك أنت حينما تصنع من كلماتك ألواناً

تسحرني فأضيعُ في الحيرة فتقتلني
فأجدك بين كلّ الكلمات قرّة العين
أنت جناحي عندما أطيّر إلى أفق البعيد
أنت خيارِي الوحيد وأمنيّتي أن أموت على صدرك
كلّ نقطة دمع ودمٍ أذرفه وأسكبها في بحيرة من عشقك
لك وحدك عندما أرى عيناك أصاب بالعمى
ولا أبصر غير عينيك يملآنني دفناً وحنان
بريقٌ وسحرٌ لا يقاوم
أحتاجك وأحتاج نظرةً من عيناك
فأنسى
كلّ الألم و الآهات
لك أنت وحدك وليس لغيرك
فأهواك كيف ما كنتَ بخطيئة
أو بغير خطيئة
عذب.. ابتعد
سأحتمل ما يأتيني منك لأنّي أحبك
فيطل حبك كجمال عفرين بأشجاره
عندما يطل أرى عينيك
فالقائك أنسى قساوتي في بعادك
لك أنت إذاً يا قلبي



النسيان

كان لا بدّ أن نفترق.. وأن أنساك..

كان لا بدّ أن أقتلع آلامك

من أعماق جذوري.. قلبي..

فقهر النساء أكبر..

من موجة عالية..

كان لا بدّ أن أنسى النجوم

وأن لا أعلق آمنياتى عليها..

وأفرح كالطفلة تتأرجح.. تلعب..

كنت أحلم بأنك تأتي..

كنت أشعر بذلك..

آلمت قلبي..

وجرحته في تضرّعه

وتجرّع الدمع..

في كل ليلة...
هل قصدت أن تملك قلبي..
أم تجرحه؟!
روحي تسمع مناداة روحك..
ولكن أنت تدرك انضمام الروحين معاً..
كلما حاولت أن أخفي إحساسي..
وأن أهرب من نظرات عينيك..
كانت تفضحني نظرات حبي إليك..
يا رقة نسيم في صباح..
ويا صوت سنونو..
لا.. لا تتكلم عن الوفاء..
والحبّ والعطاء..
أنتَ آخر شخص يتكلم عن العطاء..
خدعني ظنون حبك..
أنتم الرجال فنانون بالحب..
تفتنون النساء بخداع ولعب..
أجل منك وخداع..
أيها الخائن رميت شباكك أيها المحتال..
كم من الفتيات ضحايا لك..

لا.. لا.. أنا لست من ضحاياك..

بل أنا مَنْ فازت بحبك..

يكفيني أن أشعر بحنانك..

يكفي أن ارتويتُ الحبَّ من إحساسك..

ولكن لا بدّ أن تكون هذه المرة..

أنت الضحية وأنا قاتلتك..

لا.. لا.. لا تخف فأنا امرأة تجيد فنون الحرب..

ومهارة القتال..

سأغتال قلبك..

لا تسرح بالخيال..

كلّما ألتقي بالشمس يحترق قلبي..

والقمر لا يودّ أن أسكنه في السماء..

أنا من أسكن في السماء..

أنا تلك الزهرة في الحديقة..

تفتن كلّ من نظر إليها..

أنا هيفاء بحسنها وجمالها..

لا تعتبرني فتاة مغرورة..

بل أنا مغرورة بحبي..

أنانية بحبها لك..

امتلكت كل ما يخصّ الحبّ..
ولكن لا بدّ من نسيانك..
فمن يقترب من أسوار قصر الأميرة..
يجب أن يقاتل..
فالحراس كثيرون..
هل بإمكانك أن تحطم الأسوار..
وتقتحم قصر الأميرة؟!..
رغم ذلك..
لا بدّ من نسيانك..



لم تكن صديقي

سأعلن اليوم يا قلب بأني سأقتلك وأنساك
سأرحل لأنك أنت جعلتني أضيع وأرحل
كنتَ خير الناس! ...

كنتَ أنبل من كلّ الفرسان! ...

كنتَ أملاً... والآن أصبحت أماً؟ ...

كنتَ شمساً تسطع في كلّ صباح بروحي...
كنتَ أنزع صراخ إحساسي كي أنساك! ...

صراع المريض في الفراش..

صراع الموت والحياة؟ ...

أردتُ لو أنك تسمع موسيقى عزفتها! ...

لك من إحساسي المتدفق...

لك أنت وحدك؟ ...

ولكنك لم تعلم عن إحساسي شيئاً..

لن أبعدك يوماً عني
ولكن لك القرار ؟...
حاولت كثيراً أن تجرحني
كنتُ أداري نزف جرحي..
وأقاوم ألمي
ولكن اليوم أقول لك : قف !
لم أستطع التحمل ولم أعد أناديك..
فأنا مجروحة منك الآن..
ولا أعرف إن كان هذا الجرح سيشفى ؟...
في يومٍ من الأيام !...
لقد فقدت الوردة أوراقها وإشراقها..
فقدت روحها وتنفسها..
كنت أنت من يجعلني أن أتنفس !...
كنت قلباً وروحاً !...
أكادُ أختنق اليوم....
وأنا بعيدة عنك ؟...
اذهب .. ارحل.....
لم يعد يهمني من أمرك شيء
قد تجد صدراً أدفاً من صدري....

قد تجد عند غيري ما لم تجده عندي....
لن أقف في طريقك؟...
كن سعيداً يا صديقي!...
فالصداقة تستوجب علي أن تكون سعيداً!...
صورت لي أن صداقتي
كانت لك ألماً وليس أملاً!...
عندما تدرك ما معنى الصداقة....
عُدْ إليّ في ذلك الوقت....
وكن مدركاً بأنني لن أنساك؟...
يا صديقي أشكرك على تلك اللحظات..
التي عشناها معاً!...
تذكرُ تلك اللحظات



الرحيل

أرحل..

أجل أرحل

فأنا سأرحل إلى عالمي

الذي رسمته مليئاً بالحنان

والإخلاص والحب

سأسقي ورودي

وأعتني بها كما كنت سابقاً

سأرسم في مخيلتي

مدينة السعادة

مدينة الأحلام وأعيش فيها

سأعلم ما معنى الحب

وأعيش بعالمي

حيث ذكرياتنا التي عشناها معاً

ولكن على طريقي !

سأزور السماء
وأسلم على القمر والنجوم
فهما يعلمانني الحب والحرمان
الذي أعيشه..
لأن الحزن الذي رأيته
جعل السماء لذيدة
في نهايتها
وخلقتي ملاكاً في
حديقة الياسمين



الوهم

خُيِّلَ إلي يوماً بأني

وجدتُ من أهواه..

جلستُ معه..

حدّثته..

سمعتُ صوته..

حلّمتُ به..

كلّمتُ أصدقائي عنه...

ولكنه تحول وهماً..

خُيِّلَ إلي بأني لم أعد أعشق

سواه..

كان يشبهني

بطيشي...

بغضبي...

بثورتي...

بانفعالاتي...

الآن تغير كل شيء...

مكاني... أيامي... زماني...

لمن تتركني أيها الدهر..

سرّي الوحيد أن أبقى معك

وأداري نرف قلبي...

أعرف بأنني أزداد جمالاً

وأنا أحاول نسيانك

أنسى ماضيّ معك..

لا تلمح لي بنظراتك

بأنك تريدني سيدهً تزيّن بيتك..

لا أريد بيتك

ولا أريد أن تسكنني معك

وغيري قد سكنت قلبك

وارتمت في أحضانك...

لا أرضى بدور البديل...

أعتذر منك...

اذهب إليها...



أمنيّاتي الحقيقية

- أن أموت وأحيا بعينيك...
- أن أكون رهينة شفّتك...
- أن أكون قيثارة صوتك...
- أن أكون سجينه حبّك...
- أن أكون عابرة جسور أهدابك...
- أن أكون سرّك الوحيد وحزنك المديد...
- أن أكون شمعتك التي تضيء وترى فيها كلّ الأمنيات...
- أن أخلد في ذكرياتك وأصبح ماضيك...
- وأكون الوحيدة التي تبعثرت على صفحاتك...
- وحبر قلمك..
- سيجدك الناس :
- بابتساماتي...

بنظراتي...

بحناني...

بكلامي...

فأكون أنت وتكون أنا...

فيا ليتني أعيش كلّ الأيام وأنا أحيا في عينيك...

وأموت في أحضانك

فأنت ذاتي...

ويكون أعلى أمنيتي...

أن أغفو لحظة بين ذراعيك...



بكاء رجل

ابقَ جالساً على قبري وابتك يا رجلي.....

لتقطر من عينيك دماءً وليس دمعاً..

اذهب وعش معها ولا تندم

احي معها!...

ولا تناديني؟...

فأنا رحلت من عالمك

وبقيت أعيش في قبري..

حفرتها أنت بيدك والآن تبكي دماً؟...

لا.... لا تبك

لا تطلب بأن ينبض قلبي بعد موته

زين قبري بورودك الملونة

ولكن في يوم جرحتني بأشواكها

حلمت ذات يومٍ أن ارتدي الثوب الأبيض

وجدت نفسي ارتدي الثوب الأسود

يا من

قال الحب موعداً كالموت لا يزول ولا يردّ

نعم يا رجلي.. أنت موتي

فقد كبرتُ بحبّي وعشقي

ولكن زاد جمالي

تعالى يا حارسة الحبّ

احميني من أعداء الحبّ

احمي قلبي الذي جاء يسألك يوماً

عن الحبّ

يا قاتلي

وقاتل الياسمين

لا تبك يا رجلي

فلم تعد تنفع دموعك

يا قاتلي

تجول واذهب إلى من تريد

ارحل.. واذهب...

فأنت تتجول حول قلبي عصفوراً يغردُ

تجول...

فروحي لها رائحة عطر حبك..

تجول في عيني لترى النور..

ولتقرأ قصتي معك..

لتقرأ كلماتي..

ولتعلم أن حبي أكبر من الحروف

من كل العبرات التي تقف أمام عشقي لك

سأرقص طرباً من شوقي...

سأرقص.. وأرقص.. حتى أقع من التعب

أمسح العرق من جسدي

فحبيبي يستحق أن أحياء..

أحنُّ .. أدنو .. أرحل .. أضحك .. أسكر ..

أعشق .. أهوى .. أصرخ .. أطيّر ..

أتعلم

أنت من علمني الحب ..

وجعلني أتقن أبجدية حروف الحب ..

ولكن كلّ الكلمات تبعثرت

من خلال نظرة من عينيه ..

الحبُّ أقوى من كلّ الكلماتِ والروايات

سينتشرُ عطرُ الحبِّ في كلِّ أجزائي ...

حواسِّي .. عيني .. ملامح وجهي ..

صوتي .. شعري أغزله خصائل لك وحدك ..

لمسات يدي ..

قطرة حنان تخرج من أناملي لك ..

حتى الشفاه سيختلف طعمها ...

فتذوق الحبَّ من شفاه تتلعثم

وهي تنتظرك ...

أدعوك يا سيدَ العشق إلى لغة جديدة ...



تذكر

قبل أن تغسلَ وجهك هذا الصباح

افتحْ عينيك وابصرني

اجعلْ حبي مذاقَ قهوتك الصباحية

ليتكَ تذكرني في هذا صباح

فأنا أول قبلة للشمس وهي تشرق

إن الشمس تشرقُ بعينيك !

أول كلمة أقولها قبل أي شيء

صباح الخير!..

يا أيتها النسمة الصباحية الرقراقة

داوي النفسَ وأعلني عن نشوة الفؤاد

أول كلمة أقولها هذا الصباح

(أحبك)

أنا الصحراء القاحلة

العطشى

يخيلُ لها بحيرة ماء

لترتوي ...

أنا التي ترتوي العشق

أرتوي من شفاهك

أرتوي الحنان

فيطيب لي ماء زمزم

الآن ارو عطشي بقربك

ليتني أكونُ أوّل كتابٍ تضعه بين يديك

فتقرؤني !

أنا الرواية التي تقرؤها !

الأميرة التي تبحث عن فارسها

أنا أسطورة «عذراء أورليان»

ضحت بقلبها وجسدها وحبها للوطن والسيف

دفنت قلبها

لكنني قبلت العبودية

لأجل حلمي !

وحيّ الأزلي ؟

أنا صوت فيروز هذا الصباح وهي تغني

(حببتك تنسيت النوم.. أنا حبيبتك)

أنا التي قالت...

(بكتب اسمك يا حبيبي)

بصوتي وكلماتي

اجعل أوّل نبض قلبك

هذا الصباح

نبض هواك لي

أنا رعدة الفراشات

وهي تستقبل الحبّ

فتذكر هذا الصباح

السنونو

تناشدك تناديك وتغني

على غصن الشجرة

فلتشهد على ذاكرتي

أيّها الصباح..



حزن الورد

يقتلني حبُّك يا سيدي
فتسقينني المرَّ في عشقك..
يقهرني البعد والجفاء فأقتلُ وتجفُّ الأرضُ..
تعصف الرياح ويجرح الفؤاد فيقتلني الرعد..
عروقي نشفت والأرض جفت..
والأمطار توقفت عن الهطول..
والدموع ما زالت تمطر.. تغسل روعي..
والأرض بكت..
حزن الورد..
بقيت..
وأنت.. أنت..
ما زلت في هواك تعذب وتقهر...
شوكه في كلِّ صدرٍ محبٍ يُصاب..

فيقتل؟ ...

آه.. من شقاوة المحبين وعذابهم..

آه.. يا حبُّ....

يا من سقى الكأس مرأ...
وفي الهجر بردى...

ويرقُّ الحزن على ابتسامتك!..

ويمرُّ صمْتُكَ في ممرّات حزني...

فقدت الروح إشراقها..

وحلّ الظلام الداكن في الأعماق..

أرى درب الوصول إلى عينك نوراً..

أرى درب الوصول إلى قلبك مستحيلاً!...
ولكن من الصعب الوصول...

أرى الحُلمَ في عينك فأعانق السماء من جديد..

ولكن الحزن لم يفارقني بعد..

رحيلك ميلَ الأغصان؟...
وميلَ الأعناق..

الورد ينحني لرحيلك؟...
لا هواء أتنفسه ولا قطرة مطر..

تحيا الأرض بها؟...
على كل ورقة من الوردة..

تحيا الأرض بها؟...
على كل ورقة من الوردة..

تحيا الأرض بها؟...
على كل ورقة من الوردة..

أكتب لك حكايتي..
وفي كلّ دمعة أروي لك قصتي..
وفي كلّ حكاية جرح شوكة...
أصاب الأعماق دمعة...
تسقط كلّ ورقة حزناً..
عرفتك روحاً أفقد منه الحنان..
فياخذ العمر ويرحل؟...
فيأتي الماضي معه..
يحمل معه الذكريات..
معه رحلت!...
وجعلت الوردة تموت قهراً؟...
حزناً على فراقك..
بدأت أموت؟...
حزناً في عينيك!...
في صوتك؟...
في نبض قلبك؟...
متُّ في كلماتك!...
في كتابتك؟...
حتى جعلتني بلا روح؟...
بلا رائحة؟...

غريبة؟ ...
عنك .. غريبة..



حفلة بكاء

الليلة السماء تبكي
لبعدها عن الأرض؟
الأرض عطشى يابسة
من حرارة الشمس
الشجرة واقفة وحيدة
تنتظر من يجلس تحت ظلها
الطريق يصرخ من الألم
من زحام الناس
تصرخ من الوجد
وهم ما زالوا
يسرون بأحذيتهم القذرة
آه أيتها الأقدام !!!
آلم تشاهدي بكائي!؟

أصرخ ألا تسمعون !
الشمعة تشبه روعي وهي
عطشى
تذوب من البكاء
تتابعُ طريقها إلى الموت
أشتمُّ رائحة التراب
شيئاً.. شيئاً
أقتربُ منها
هي مشتاقة إلى جسدي
وأنا مشتاق إليك
أشبهك أيها القبر
ليس باستطاعتي التنفس والحركة
وحيدة
النفس تضيق
والأرض تضيق من الزحام
والقبر يضيق
إلى أين الترحال أيتها
الروح
لا تبكي كلَّ شيءٍ

من حولنا يبكي

وأنتِ

مثلها لا اختلاف بيننا

السماء.. الأرض.. الجبال..

البحيرة.. البجعة.. الشجر..

الطريق.. الجدار.. الأزهار

روح الياسمين.. أوتار.. الموسيقى الحزينة

التي تصدر من آلة الكمان

تبكي

القلب..

الجسد..

العين.. الوجه..

الكآبة.. الضحك..

الفرحة.. الملابس..

القصيدة..

الكلمات.. الأحرف.. القلم.. الورق

الطفل..

المرآة المشوّهة روحها من الخيانة

يبدأ جسدها بالرقص والبكاء

ترقص البداية من الحب
وتبكي على حافة القبر..



غيمة مظلمة

كانَ غريباً صوتُهُ

هذا المساء؟...

اجتمعت الغيوم.. تراكمت الأحزان

بدأت السماء تبكي

اختفت الشمس

اختفت الأصوات الجميلة

كنتُ أسمعها..

الغيمة تصرخ : لا ترحلي

أيتها الشمس أنا

بحاجةٍ إلى دفاء

إلى أمل

أصدقاء الغيوم :

حانَ وقتُ بكائي

لِمَ لا تشعر الشمس...
يوماً بحزني لم تشفق وتتأملني لحظة ؟
لم تقف تركتني وحيدة...
أعيشُ مع حزني
ابتعد.. اختفى صوتُ حفيف شجر
الرياحُ بدأت ترقص
تلعب بغصن الشجر
بدأ الجنون
انقطع الغصن
انقطع الشجر
لم تخلف وراءها
إلا الكوارث
والدمار
رحل كل شيء..



قلب يشكو من الصمت

آه.. يا سيدي
لقد أخذتَ من جمال الطبيعة
سحراً بأكمله
فسكن هذا السحر داخلي...
عيناك..
تدخينك لسجائرك
وتفكيرك بك وبدخانك..
وهو مسافر
لا أعرف
أين أتواجد
وإلى أين أتجه..
وما سبب تدخينك
أهو شوقك...

وحرقة فؤادك وحنينك إليّ...
أم لأنك تبعدي عنك
أظلل أفكر
وأرحل مع دخانك؟...
فصمتك
يقلقني...
صمتك يهددني
بالفراق
ويرعبني
ألا تسمع صراخ ضميري ومأساتي
تعال...
أريدك أن تبدد غيوم أحزاني...
فما أطيق صمتك...
أريدك أن تتكلم...
قل بأنني لست جميلة...
قل بأنني حمقاء...
أصرخ..
واغضب..
اقتلني..

أحيني بكلمة...
افعل أيّ شيء
لا تبقِ صامتاً
معتذراً يا معذبي
لا أحتمل هذا الصمت...
ذرفت دموعاً...
نزفت دماءً...
علّمتني حروفاً
لا يعلمونني إياها
في المدارس...
بدأتُ أركّب حروف كلماتك
فلم تصنع لي سوى كلمة واحدة
هي...
صمت...
آه يا سيدي...
أنت تمثال من تاريخ الفراعنة...
أنساهم يكلمونه
فإنك تمثالٌ
لا تسمع

ولا تبصر

ألا تسمع نداء المظلومين

أيها المصنوع من جليد...

تحرك...

تكلم...

تصرف كالمجنون

أو كشاب طائش

كن جريئاً...

أرجوك لا تبقى صامتاً

أيها رجل الغريب...

أنت تشغل البال...

وتجرح الفؤاد...

مازلت أفكر بوجهك وصمتك

بوضوح

رسمتك...

كتبتك...

جعلت لصمتك

قصيدة...

فصمتك يا سيدي

يتكلم لغاتٍ تطلب الترجمة...
سأبقى أقروك لكي أفهمك...
لقد نسيت بأني
أنثى لا تقدر أن تخرج من شرقيتها
أصبحت ألعب دور
الفارس المحبّ المقدم
إلى حبيبته
وأنت فتاة ترسم على خدوها
ورود حمراء من الخجل
أنت الرجل
ولا تتغير مفاهيم الرجال
أمام النساء..
عذراً يا سيدي
فصمتك
يبعدني ويتعبنى...
وأسافر مع دخانك
وأرحل مع سحب السماء
وسأبقى أبتعد...
جعلتني أعيش

لحظات الفرح
ولحظات الحزن...
لحظات القرب والبعد...
لا أفهمك يا سيدي...
أدخلتني أبواباً لم أدخلها من قبل...
عذراً يا سيدي...
إن كشفت ما يشغل البال
والفؤاد
فأنا امرأة
لا تشبهك بشيء
فلماذا أنتظر يا سيدي...
تصمت كثيراً
وأنت جالس على كرسيك...
تطفئ سجائرك الواحدة تلو الأخرى
لا بد أنك ستشتعل بكلماتي
بدل سجائرك..
صمتك أشبه
بوحشتي
ووحدي

في قبور ليلة مخيفة
أرجو منك
أن تشعل سجائرك من جديد
لأعرف من أختار...
أختارك...
أم أختار سجائرك



أنت لي

تكاثرت الأحزان...
اشتدّت الأمطار
وهي تضرب جسدي..
تمدّدت الألوان وجعلت بريشة أجمل لوحة...
وكثرت التدايعيات
والأقاويل المأثورة
والحكم المرفوضة..
تسكن بأعمالي دهاليز الصمت
وأخاف أن تتقطع الكلمات
وينقطع لساني عن النطق..
ويبدأ الوجه الحزين بملامحه وحكاياته..
ليتني أجيد رسم الملامح
ليتني

أعائق عينين نعاتتين وأنام...

ليتني أركب حروف كلماتك

فأجعلها قصيدة...

لا أعرف

من أنا

ومن أنت..

أجهل نفسي..

أجهل هويتي

وأجهلك..

تشبه الحكايات التي قرأتها

وأفكار الخيوط المتشابكة

وأنت تربطها وتفكّها..

من يحلّ اللغز

الذي بيني و بينك..

أفكاري ازدحمت

ورئتي كبرت

وأخذت مساحتها..

لمن يدنو هذا القلب

ولماذا ينوح ؟

إلى من سترحل
فيبقى السؤال يفرض نفسه...
أنت لي...
لأنك لها ولكنك حاضر معي...
أعرف أنها حزينة مثلي
وقصتها تشبه قصتي...
الأقدار هي تكتبها...
والبداية...
تبدأ من عندي..



ما زال في مخيلتي

أعرف أيها الروح بأنك تعطش للعناق...

أعرف أنك تحلق في سماء...

متى نلتقي!...

لم التقي بعد بك أشعر بين ضلوعي البرد...

آه أيها الشوق ماذا تريدني أن أفعل؟...

ولقد قتلت من بعض الناس...

قتل الحنين فيك...

والحب...

إلى متى وأنا أحلق؟...

تعبت روحي...

تعب جسدي ...

فلتأتِ وتعانقني...

تمنيت لو أفديك بعمرى...

وأعيش لك وحدك...

تمنيت إن أقدم روعي...

عمري...

كل لحظة سعادة أقدمها لحبيبي!...

فتتناولها بين يديك...

الذي لم التقى به بعد صورة...

تتجسد بمخيلتي في كل يوم...

آه ليتني أموت بين أحضانك...

فأنا لم أشعر يوماً بحنان...

إلا بأحضانك فلا نتعانق...

تعانق الروح...

الإحساس...

القلب...

بقية الجسد يتألم مرهق...

انحنت الوردة وذبلت تكاد تفقد...

عطرها...

إشراقها...

أوراقها تتساقط...

والعمر يذهب معها...

ويأتي ذلك الموت المنتظر...
أدعوك أيتها الوردة للتريّث...
فقد يأتي
تماسكي أيتها الوردة بجذورك...
واهدئي...
فجميل الانتظار...
في الحب تماسكي فالحب لمن يعرفونه...
لننتظر عله يأتي..



يوم ميلادي

في يوم ميلادي
كنتُ أشبهُ البيوت القديمة
بحزني..

في يوم ميلادي
رحلت الفراشات
والزهور لوداع الصيف
ولاستقبال فصل آخر...
سكنت الوحوش في الغابات
هربت كل الكائنات
وبقيتُ وحيداً ...
وهو...
يفترس كل شيء جميل..
في يوم ميلادي

بكت العين
وبكى الجسد
على سريره
وتوقف القلب
عن النبض
فأصبحت جثة باردة جامدة..
كان يوم مولدي
هو يوم موتي...
فالمولود يحيا الحياة
وأنا كنت أموت
وأدفن شهية الماضي
ورغبات الذاكرة..
اهتزت الجبال...
تزلزلت الأرض في هذا الكيان..
لمَ هذه الذكرى؟...
في يوم ميلادي
الناس يشيعون جثمانى
في ليله المظلم المخيف..
لماذا أيتها الذاكرة

لم تنامي يوماً؟
أطفئ الشموع..
دع السماء تتزيّن بثوبها الأسود...
فأنا أكابر بحزني..
بضحكات عشقي..
بجنوني..

نعم كان الطفل يوم مولده يلبس ثوبه الأبيض
وأنا لبست كفني
في يوم مولدي..
نعم لأنني لم أحي الحياة
كان يوم مولدي
هو يوم موتي..



صرخة ألم

تألم يا قلب.. واصرخ كما تشاء..

سأحطمك...

وأعلن للناس عن قسوتي ..

اصرخ.. تألم ...

فلا دواء لك يا قلب غير الموت....

سأقتلك وأجرحك ...

سأحطم هذا الحب فيك

كما تحطم من قبل ..

مُتَّ..

وابك..

فلا أحد سيسمعك تتنفس ...

ولكن أنت سمكة أخرجت من البحر إلى..

سطح البحر ..

مت ...

واحترق وتحول إلى رمال ..

إلى وهم ...

سأحطم هذا الحب فيك ..

وأقتلك ..

سأنفذ جريمتي بأداة حادة ..

بسكين أجرحك ..

برصاص أقتلك ..

أحرقك أشوهك ..

سأظلمك فلن أكون معك رحيمة ..

اطلب الرحمة من الله سيرحمك ..

لست أول قلب مات ..

مات كثيرون من العشاق ..

من قبلك ..

يوماً بعد يوم ..

كثرت ضحاياك ..

تألم واصرخ ..

لن أسمعك ..

مت واذبل يا زهرة النرجس ..

كانت إشراقتك كالشمس ..

والآن غابت الشمس ..
لم يعد لك رائحة ولا روح ..
فالأقدام مرّت فوقك ..
بأحذيتها القذرة ..
تحضّر لموتك سادفك بيدي ..
تألم ..
لن أصغي إليك ..
لن أفكّ أسرك يا عصفوري ..
قد يكون هناك غيري من يرحمك ..
سأكون سجّانة ومجرمة
ليس هناك صرخة أقوى ..
من صوت الحق ..



هدى أحمد محمد شاعرة متألفة بجدارة

تدخل عالم هدى الأدبي والوجداني فتجد أنّها إنسانة رقيقة إحساسها نبيل يطفح بالودّ.. تستمع إليها تقرأ لها فتري في ما تبدعه وتقول له نبض جميل حزين.. وبمجرد أن تستمع إلى كلمات طيّبة منك ترى البشر والإشراق قد حلّ محلّ الحزن وكأنك قد فتحت لها نافذة من الأمل الجميل.

وعندما تعلم أنّ هذه الفتاة الطيّبة لم تتعلم في مدرسة أو معهد تصيبك المفاجأة من عمق اطلاعاتها ونضج عقلها الراجح.

هدى محمد من مواليد حلب (١٩٨١م) فتاة عاشت طفولة صعبة، واستطاعت أن تتحدى العادات الاجتماعية البالية، وأن تقهر كل الظروف لتثبت أنها تستطيع أن تعيش وتثبت وجودها في هذا الحياة رغم إعاقتها.

موقع eAleppo التقى (هدى محمد) التي حدثتنا عن طفولتها قائلة: «طفولتي كانت موجهة، كانت تقهرني نظرات الأطفال إلي، فأوحوا إلي بأن هناك أشياء مختلفة، أشياء تعزلهم عني وتعزلي عنهم، فكنت كثيرة الانعزال وخصوصا في المدرسة، المدرسة تلك المكان الذي أعشقه ولكن للأسف أجبرت على تركها

بسبب ظروف اجتماعية، وتنقلات السكن».

هدى تكتب الشعر، وعن ذلك تقول: «عندما يكون هناك مشاعر وطاقت وأحاسيس، فلا بد للإنسان أن يعبر عنها، وكل إنسان يعبر عما في داخله بطريقته الخاصة، وأنا اخترت الشعر، وأيضا الرسم. بدايتي في الشعر كانت في سن المراهقة. وأذكر أول قصيدة في عام ١٩٩٥ وهي بعنوان «الرحيل»، ونُشرت وقتها في صحيفة الجماهير. لهذه القصيدة أشجان خاصة، وأحاسيس خاصة، وآمال خاصة، وحياة رسمتها لتعيشها خصوصيتي، وهذا جزءٌ منها:

«أرحل... أجل أرحل ...

فأنا سأرحل إلى عالمي الذي رسمته مليئا بالحنان..
والإخلاص والحب...
سأسقي ورودي..

وأعتني بها كما كنت سابقاً...»

وعن المشاركات في الأنشطة الأدبية، والتكريمات التي حصلت عليها تحدثت (هدى) قائلة: «لي العديد من المشاركات في أغلب الأمسيات وخصوصا التي يقيمها المنتدى الثقافي لذوي الاحتياجات الخاصة، وأذكر آخر تكريم لي خلال مشاركتي في الأسبوع الثقافي الذي أقامه المنتدى على هامش احتفاليات حلب عاصمة الثقافة الإسلامية، حيث تم تكريمي من قبل الأستاذ «محمد كامل قطان» مدير الثقافة بحلب. وصدقني أكبر تكريم لي هو عندما ألقى الجمهور،

وأراهم يستمعون ويتفاعلون معي ويشاركونني
الأحاسيس» .

هدى.. التي لم يكن الشعر هو الموهبة الوحيدة التي
امتلكتها، فكان الرسم أيضا وعن ذلك تحدثنا
قائلة: "بدأت الرسم منذ طفولتي، وكانت أولى بداياتي
في رسم تصاميم الملابس وكان ذلك في المدرسة،
وكبر معي شعور الحب للريشة والألوان ومثلي الأعلى
هو «بيكاسو» لأن في حياته شيء من المعاناة،
وصدقني دائما من يحرم ويعيش بمعاناة يكون مبدعا،
وكما قال «نجيب محفوظ» الحرمان يولد طاقة» .
وبالنسبة لمشاركاتي الفنية فلي العديد من المشاركات
في المعارض التي يقيمها المنتدى، وتربطني علاقات
طيبة مع كبار الرسامين في المحافظة.

لكل إنسان أحلامه وطموحاته التي يسعى لتحقيقها،
(هدى) لخصت أحلامها لنا بقولها: "رغم أنني أجبرت
على ترك تعليمي في الصف الخامس الابتدائي إلا أنني
الآن أسعى لمتابعة تعليمي، وحلمي أن يكون لي
ديواني الخاص، ومعرضي الفني الخاص أيضا» .

لوحة من رسم الشاعرة



الفهرس

الصفحة	عنوان القصيدة
٥	الإهداء
٧	الرب لغة واحدة
١٢	لوحة فنان
١٦	إلى الأيادي الرحيمة
١٩	رسالة إلى المجهول
٢٧	امرأة متمردة
٣٣	خيال رجل
٣٥	جسد
٣٩	لحظة جنونية
٤٢	قتل الياسمين
٤٧	حروف تكتب بصمت
٥٠	نفس تسيل على الورق
٥٧	صمت الروح
٦٠	ليس لغيرك
٦٣	النسيان
٦٧	لم تكن صديقي
٧٠	الرحيل
٧٢	الوهم
٧٤	أمنياتي الحقيقية
٧٦	بكاء رجل
٧٨	تجول واذهب إلى من تريد
٨٠	تذكر

٨٣	حزن الورد
٨٧	حفلة بكاء
٩١	غيمة مظلمة
٩٣	قلب يشكو من الصمت
١٠٠	أنت لي
١٠٣	ما زال في مخيلتي
١٠٦	يوم ميلادي
١٠٩	صرخة ألم
١١٣	هدى أحمد محمد
١١٧	لوحة من رسم الشاعرة
١١٩	الفهرس